

روح المعاني

ذلك عن عكرمة وابن زيد وقيل هو من كلام ملائكة الموت أي أيكم يرقى بروحه أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب من الرقي وهو العروج وروي هذا عن ابن عباس أيضا وسليمان التيمي والأستفهام عليه حقيقي وتعقب بأنا اعتبار ملائكة الرحمة يناسب قولها تعالى صديق ودفع بأن الضمير للأنسان والمراد به الجنس والأقتصار بعد ذلك على أحوال بعض الفريقين لا ينافي بالعموم فيما قبل ووقف حفص رواية عن عاصم على من وابتدأ راق وأدغم الجمهور قال أبو عليا أدري ما وجه قراءته وكذلك قرأ بلران وقال بعضهم كأنه قصد أن لا يتوهم أنها كلمة واحدة فسكت سكتة لطيفة ليشعر أنهما كلمتان وإلا فكان ينبغي أن يدغم في منراق فقد قال سيبويه إن النون تدغم في الراء وذلك نحو من راشد والإدغام بغنة غنة ولم يذكر الإظهار ويمكن أن يقال لعلا الإظهار رأيكوفي فعاصم شيخ حفص يذكر أنه كان عالما بالنون وأما بلران فقد ذكر سيبويه في ذلك أيضا أن إظهار اللام وإدغامها مع الراء حسن فلعل حفص لما أفرط في إظهار الإظهار فيه صار كالوقوف القليل واستدل بقولها تعالى إذا بلغت التراقي على أن النفس جسم لا جوهر مجرد إذ لا يتصف بالحركة والتحيز وأجاب بعض بأن هذه النفس المسند إليها بلوغ التراقي هي النفس الحيوانية لا الروحانية وهي الجوهر المجرد دون الحيوانية وآخر بأنا المراد ببلوغها التراقي قربا نقطاع التعلق وهو يتصف به المجرد إذ لا يستدعي حركة ولا تحيز ولا نحوهما مما يستحيل عليه وزعم أنها لا يمكن إرادة الحقيقة ولو كانت النفس جسما ضرورة أن بلوغها التراقي لا يتحقق إلا بعد مفارقتها القلب وحينئذ يحصل الموت ولا يقال من راق كما هو ظاهر على الوجه الأول فيه ولا يتأنا أيضا ما يذكر بعد علما ستعلمه إن شاء الله تعالى فيه والذي عليه جمهور الأمة سلفا وخلفا إن النفس وهي الروح الأمرية جسم لطيف جدا ألطف من الضوء عند القائل بجسميته والنفس الحيوانية مركب لها وهي سارية في البدن نحو سريان ماء الورد في الورد والنار في الفحم وسريان السيل الكهربائي عند القائل به في الأجسام والأدلة على جسميتها كثيرة وقد استوفاهما الشيخ ابن القيم في كتاب الروح وأتى فيها بالعجب ثم الظاهر أن المراد ببلوغ التراقي مشاركة الموت وقرب خروج البدن سلمتا ضرورة التي في كلامه كالزاعم لم تسلم لقوله تعالى وقيل من راق وطن أنه الفراق أي وطن الأنسان المحتضر أن ما نزل به الفراق من حبيبته الدنيا ونعيمها وقيل فراق الروح الجسد والظن هنا عند أبي حيان على بابه وأكثر المفسرين على تفسيره باليقين قال الأمام ولعلها ما سمي اليقين هنا بالظن لأن الأنسان ما دام بروحه متعلقة ببدنه يطمع في الحياة لشدة حبه لهذه الحياة العاجلة ولا ينقطع رجاؤه عنها فلا يحصل له يقين الموت بل الظن الغالب رجاء الحياة أو لعله

سماها بالظن على سبيل التهكم والتفتا لساقا بالساق أيا لتفت ساقه بساقه والتوت عليها عند هلع
الموتوقليه كما روي عن الشعبي وقتادة وأبي مالك وقال الحسن وابن المسيبهما ساقا الميت
عندما لفا في الكفن وقيل المراد بالتفافهما انتهاء أمرهما وما يراد فيهما
يعني موتهما وقيل ليسهما بالموت وعدم تحرك أحدهما عن الأخرى حتى كأنهما ملتفان فهما أولما
يخرج الروح منه فتبردان قبل سائر الأعضاء وتيبسان فالساق بمعناها الحقيقي أو ألهما عهدة
أو عوض عن المضاف إليه وقال ابن عباس والربيع ابن أنس وإسماعيل بن أبي خالد وهو رواية عن
الحسن أيضا التفتشدة فراقا لدنيا بشدة إقبال الآخرة واختلطتا ونحوه قول عطاء اجتمع عليه شدة
مفارقة المألوف من الوطن والأهل والولد والصديق وشدة القدوم على شأ نهلا يدري بماذا يقدم عليه
فالساق عبارة عن الشدة وهو مثل في ذلك والتعريف للعهدة وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
الضحاك التفت أسوق حاضريه مع الإنس والملائكة هؤلاء يجهزون